كذبة عمل مجموعة IPG لصالح أرامكو

كشفت منظمة DeSmog عن وثائق مسربة من أن كبار مستشاري الشركة في لندن خططوا لمساعدة أرامكو السعودية في التأثير على صناع القرار.

بعنوان: شركة الإعلانات العملاقة IPG متهمة بانتهاك سياسة المناخ "الأولوية للصناعة" من خلال العمل لدى أكبر شركة نفط في العالم، وقالت المنظمة بأنها حصلت على مجموعة وثائق من حملات مصممة جزئياً لإقناع صناع السياسات في الحكومة بأن شركة أرامكو السعودية تعمل على تطوير حلول مناخية - حتى مع تخطيطها لاستثمار مئات المليارات من الدولارات في النفط والغاز الجديدين.

وأظهرت الوثائق أن الهدف الأساسي من عمل مجموعة البترول الدولية لصالح أرامكو كان تعزيز "ترخيص شركة النفط السعودية المملوكة للدولة للعمل كجزء من المشهد المستقبلي للطاقة" - وهو المصطلح الذي يستخدمه المسؤولون التنفيذيون في صناعة النفط للإشارة إلى استمرار العمل كالمعتاد.

وأشارت إلى قول موظف سابق رفض الكشف عن اسمه خوفًا من عواقب مهنية، كغيره ممن وردت أسماؤهم في

هذه القصة: "كان هذا العمل الذي قامت به أرامكو مخالفًا تمامًا لسياسة IPG المناخية. كل ما تفعله التجارية الأوساط في الرئيسيين القرار صناع على التأثير إلى يهدف الأحفوري الوقود من لعملائها IPG والسياسية، وضمان استمرارية إيرادات الوقود الأحفوري لأطول فترة ممكنة".

وقال الموظفون أيضًا إن IPG بدت وكأنها انتهكت عنصرًا منفصلاً من السياسة التي تتطلب من عملاء الطاقة الجدد أن يكونوا متوافقين مع اتفاقية باريس للمناخ عندما وقعت مع شركة قطر للطاقة، شركة النفط والغاز المملوكة للدولة في قطر، في أبريل 2024.

وقال مدير في إحدى وكالات IPG: "أنا لست على علم بأي عمليات موجودة من شأنها مراقبة طبيعة العمل الذي نقوم به نيابة عن هؤلاء العملاء [الوقود الأحفوري] وضمان أي التزام بسياسة [المناخ] - كما ترون مع أرامكو السعودية.

وكان الرئيس التنفيذي، فيليب كراكوسكي، قد أعلن عن سياسة IPG باعتبارها "الأولى من نوعها في هذا القطاع" في سبتمبر/أيلول 2022 وسط دعوات داخلية متزايدة له للتحرك بشأن المناخ - بما في ذلك رسالة وقّعها أكثر من 800 موظف تحثّ الوكالة على التخلي عن العملاء الملوثين.

وأضافت المنظمة: يتفق العلماء على أن العالم يجب أن يتخلى بسرعة عن النفط والغاز والفحم. فحرق هذه الوقود الأحفوري هو السبب الرئيسي لتغير المناخ، الذي يُسهم بشكل متزايد في خلق عالم غير صالح للسكن، يشهد موجات جفاف وفيضانات وموجات حر وعواصف قاتلة.

ولفتت المنظمة أن الهدف من إعادة صياغة العلامة التجارية كان تحفيز إقبال المستثمرين الأجانب على طرح أسهم أرامكو المزمع، والذي تم في نهاية المطاف عام ٢٠٢٤، وجمع ١٢.٣٥ مليار دولار. وكان الهدف من هذه الأموال تمويل رؤية ٢٠٣٠ التي وضعها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ، والرامية إلى تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية كقوة عظمى ثقافيًا واقتصاديًا واستدامة.

وبينما كانت مجموعة IPG تعمل على تصوير أرامكو كجزء من حل المناخ، كانت أرامكو تخطط لاستثمار أكثر من 230 مليار دولار في استكشاف وإنتاج الوقود الأحفوري بين عامي 2024 و2030، وفقًا لشركة الاستشارات وود.

واضافت المنظمة أنه بصفتها شركة نفط مملوكة للدولة، تُعدّ مواقف أرامكو بمثابة تصريحات صادرة عن

الحكومة السعودية، التي عرقلت بشدة أي تقدم في مفاوضات المناخ الدولية لعقود.

وقال الأمين العام لحزب التجمع الوطني والمدير الأول في مركز الديمقراطية في الشرق الأوسط، وهو منظمة حقوقية مقرها واشنطن العاصمة، الدكتور عبدا العودة: إن عمل مجموعة IPG لصالح أرامكو كان بمثابة "الانخراط في كذبة هيكلية".

وأضاف العودة: "من خلال العمل على هذه الإعلانات، فإنك تسهل على [الحكومة السعودية] دفع ثمن السمعة الطيبة بدلاً من الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان والبيئة.

وأوضحت المنظمة أن شركة Omnicom المنافسة لـ IPG ، تقوم حالياً بالاستحواذ على IPG في صفقة بقيمة 13 مليار دولار تهدف إلى توحيد الخدمات وعكس الانخفاض في الأرباح في الشركتين اللتين يقع مقرهما في نيويورك.

لم تستجب شركة IPG لطلبات التعليق المتكررة. وتقول الشركة على موقعها الإلكتروني إنها رفضت عملاء محتملين "في مناسبات عديدة" منذ اعتماد سياستها المناخية.

ولفتت شركة أومنيكوم لم تستجب لطلب التعليق.

كما رفضت أرامكو التعليق.

وقالت المنظمة أن مجموعة IPG أطلقت حملة "مدعوم بكيف" في لحظة حاسمة بالنسبة لخطط ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتحويل صورة المملكة العربية السعودية العالمية.

سمعة المملكة تضررت بشدة بعد أن اغتال عملاءها المعارض السعودي جمال خاشقجي، الصحفي في صحيفة واشنطن بوست والمقيم في الولايات المتحدة، في قنصلية بلاده بإسطنبول في أكتوبر/تشرين الأول 2018. ووفقًا لتقارير استخباراتية أمريكية، أمر الأمير محمد بن سلمان شخصيًا بإعدامه، انتقامًا لانتقاده النظام السعودي. وقد نفى الأمير محمد هذه المزاعم باستمرار.

ومع ذلك، قامت الحكومة السعودية بطرح أرامكو للاكتتاب العام في العام التالي، حيث جمعت 25.6 مليار دولار في أكبر طرح عام أولي للأسهم في العالم.

ولحل معضلة أضرار المناخ الناجمة عن حرق النفط والغاز، أمضى المسؤولون التنفيذيون للإعلانات في تقديمي عرض في Powered by How ابتكار في عام من أكثر ،IPG في الإبداعي القسم ،McCann Worldgroup قدم في عام 2021 لتوضيح استراتيجيتهم، قال مستشارو مجموعة ماكان وورلد جروب إن أزمة المناخ غالبًا ما يتم "تصويرها على أنها خيار بين الحفاظ على مستويات المعيشة الحالية أو تقديم التضحيات لحماية المستقبل".

وأوضح المستشارون أن الشعار الذي يعتمد على كلمة "كيف" قد يكون مناسباً لشركة أرامكو لأن الكلمة "تفترض أن المستحيل ممكن" - مما يساعد على الإيحاء بأن الشركة تسيطر على تغير المناخ.

وقال موظفون سابقون وحاليون لموقع DeSmog إن استهداف صناع السياسات كان ينبغي أن ينتهي عندما قدمت IPG سياستها المناخية في سبتمبر 2022.

ومع ذلك، في عرض تقديمي يوضح الجمهور المستهدف لشركة أرامكو لعام 2023، أشارت مجموعة IPG إلى أهمية الوصول إلى صناع السياسات الذين "صنعوا سياسات في الهيئات الحكومية المحلية أو الإقليمية أو الوطنية" في الأشهر الاثني عشر السابقة.

وفي عرض تقديمي في أكتوبر/تشرين الأول 2023 حول العلامة التجارية، قالت IPG إن خلق "مساهمة إيجابية ملحوظة للمجتمع" بين هذا الجمهور من شأنه أن يساعد أرامكو في "الحصول على ترخيص للعمل كجزء من مشهد الطاقة المستقبلي".

ولفتت المنظمة أنه في وصف إعلانٌ من أربع صفحاتٍ لشركة أرامكو ، نُشر في عدد "أفضل اختراعات عام ٢٠٢٢" من مجلة تايم، الهيدروجينَ المشتقَّ من الغاز الطبيعي - المعروف باسم الهيدروجين الأزرق - بأنه "أحد أنواع وقود المستقبل". وفي فيديو نُشر على قناة أرامكو على يوتيوب عام ٢٠٢٣، أوضح تعليقٌ صوتيٌّ أن تقنية احتجاز الكربون يمكن أن "تُوازن بين ابتكارنا الدؤوب ومسؤوليتنا تجاه العالم من حولنا" مُستعينةً بلقطاتٍ سينمائيةٍ لمهندسي أرامكو.

وأوضحت المنظمة أنه حتى الآن، لا تمتلك أرامكو مصانع لإنتاج الهيدروجين الأزرق على نطاق تجاري، ويُستخدم ثاني أكسيد الكربون الوحيد الذي تلتقطه الشركة حاليًا - في مصنع غاز الحوية في شرق المملكة العربية السعودية - لاستخراج النفط الذي يصعب الوصول إليه في خزان العثمانية.

لقد أنفقت أرامكو أموالاً كثيرة على الإعلان عن هذه التقنيات في السنوات الأخيرة مثلما أنفقت على البحث في كيفية نشرها.

وأشارت وكالات IPG أنها تعلم أن العمل مع صناعة الوقود الأحفوري يُنظر إليه بشكل متزايد على أنه غير أخلاقي.

وأكدت المنظمة أن مجموعة IPG تعهدت وشركات الإعلان العملاقة الأخرى - WPP و Publicis و Omnicom و المهيمنة "الكبرى الست" الشركات هذه لكن .عملياتها عن الناتجة الانبعاثات بخفض - Havas و Dentsu على الصناعة العالمية لم تُظهر أي نفور من عملاء النفط والغاز، أو دعم دعوات حظر الإعلانات.

يقول الموظفون الذين يحاولون إثارة مخاوف المناخ داخليًا إن المال لا يزال يُحدث فرقًا - خاصةً في وقتٍ تستحوذ فيه شركات التكنولوجيا العملاقة على عائدات الإعلانات، ويُهدد التسويق بمساعدة الذكاء الاصطناعي نماذج الأعمال. ومما يزيد من صمت الشركات بشأن المناخ، أن رئاسة ترامب تُؤثر سلبًا على اهتمامها بأي شيء سوى الربح الصافي.

وقالت المنظمة أن إدارة IPG تواجه ضغوطًا متزايدة للحفاظ على أعمالها الحالية، بدًلا من الاستغناء عن عملائها القدامى. وقد أفادت الشركة بانخفاض أرباحها قبل الضرائب بأكثر من 23% على أساس سنوي لتصل إلى 218 مليون دولار أمريكي في الربع الثاني من عام 2025.

قال أحد الموظفين السابقين في وكالة الإعلانات "ماكان" - وهي شركة تابعة لمجموعة "ماكان وورلد جروب" التابعة لشركة "آي بي جي" - إن نهج وكالتهم تجاه عملاء الوقود الأحفوري كان "تعظيم الأرباح بأي ثمن، ونقطة على السطر".

"وهذا يعني أخذ العملاء المثيرين للمشاكل والتقليل من شأنهم، ودفنهم، وتعتيمهم، وتشويه العمل."

وفي الوقت نفسه، كان تقرير صادر عن وكالة أبحاث السوق كانتار، ومقرها لندن، واضحاً: أصبحت أرامكو الآن علامة تجارية أكثر ثقة واعترافاً على نطاق أوسع مما كانت عليه قبل إطلاق مبادرة "باورد باي هاو.